

مقدمة:

منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين ظهرت فلسفة جديدة تأخذ بعين الاعتبار المشكلات البيئية التي تهدد الحياة فوق سطح الارض، ان الاهتمام المتبادل بالعلاقة بين الانسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع.

وقد ارتبط التطور الحضاري للانسان بمستوى تطور استغلاله لمختلف الموارد البيئية والثروات الطبيعية.

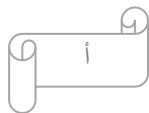
و تعتبر المياه الجوفية من أهم المصادر التي تستمر بها الحياة على كوكب الارض فهي تمثل 97 بالمئة من المياه العذبة حسب إحصاءات برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فهي مياه جوفية مخزنة في الطبقات الأرضية على أعماق مختلفة حسب الطبقات والمناطق أيضا... ففي بعض المناطق تكون قريبة نوعا ما للسطح وبعضها بعيدة، فالمياه العذبة ثروة طبيعية مهمة لكل سكان المعمورة حيث تعتبر المصدر الاساسي الذي يعتمدون عليه في التزويد باحتياجاته فيجب المحافظة عليها، لكن الانسان بسبب تصرفاته الغير عقلانية الناتجة على سوء التخطيط الاستراتيجي، وبذلك فقد اهمل الاهتمام بالطبقات الجوفية وما ينتج عنها من مخاطر طبيعية على بعد زمني قريب او بعيد، فالاستعمال الغير الجيد لطبقات الجوفية خاصة في تلك المناطق ذات الخصوصية الجيولوجية الطبوغرافية التي لاتسمح بخروج المياه عبر المصببات الطبيعية ولكنها تزيد من رفع مستوى منسوب المياه لسطح .

ويوجد عندنا في الجزائر نموذج حي لهذه المناطق السابقة الذكر ، حيث تقع هذه المنطقة بتحديد في شمال الجنوب الشرقي المنبثق على العرق الشرقي الكبير يسمى باقليم وادي سوف فهو اقليم خاص من الناحية الطبوغرافية والبشرية والعمرانية والزراعية ، فكل هذه العناصر المميزة حددت لنا طبيعة هذا الاقليم .

حيث عانت منطقة وادي سوف في فترة زمنية ما من تزايد مفرط في مشكلة صعود المياه نظرا للعديد من الاسباب مما دق ناقوس الخطر في نفوس الهيئات الرسمية والسلطات المحلية القاطنة بالمنطقة ومحاولة التحرك لايجاد برامج وسياسات وحلول للحد والقضاء على هذه الظاهرة .

-أولا: أهمية الموضوع:

تتركز هذه الدراسة على ظاهرة صعود المياه التي كان لها اثر سلبي في المنطقة فقد عانت المنطقة كثيرا من هذه الإشكال واصبح يشكل هاجس لكل القاطنين بالولاية من مسؤولين ومواطنين، كما ان اهمية



الموضوع تكمن في تقييم الاسباب و الاثار الجانبية عن مشكلة صعود المياه، كما أن مشروع الصرف الصحي المسطر من طرف الدولة والذي كان له الدور البارز في التقليل من حدة هذه المشكلة، فأبينا ان نقوم بدراسة ميدانية حول هذا المشروع ونتائجه وانعكاساته على المجال التنموي للمنطقة.

-ثانيا: اسباب اختيار الموضوع :

أ - الاسباب الذاتية:

انطلاقا من الدراسات التي درست هذا الجانب، ومن رغبتنا في معالجة هذا الموضوع الذي يعتبر حديث الساعة وخاصة في الالفية الاخيرة حيث اصبح يشكل هاجس للسلطات المحلية.

واختيارنا له بالاساس نتيجة التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع وما مدى اهتمام منطقة الوادي ومسؤوليها بحل هذا المشكل البيئي وطبيعة التخصص الذي فرض علينا تناول هذا الموضوع.

ب - الاسباب الموضوعية

ان الغرض من اختيار هذا الموضوع ليس كقيمة بحثية فقط بل هو من اجل محاولة لتقديم قيمة علمية استكشافية نحاول من خلالها دراسة اهم المشاكل المسببة لهذه الظاهرة التي تعاني منها منطقة وادي سوف في الجانب البيئي وكيفية معالجتها.

وابراز الدور الذي لعبته السلطات المحلية من اجل حل هذا المشكل ومحاولة الدفع والنهوض بالعجلة التنموية البيئية للمنطقة الى حال افضل.

-ثالثا: الإشكالية :

ولقد تمحورت اشكالية هذا البحث في دور الذي لعبته الدولة والسلطات المحلية في سبيل القضاء على مشكلة صعود المياه في الوادي عن طريق دعمها الاقتصادي والمعنوي لمشروع الصرف الحي في المنطقة وعليه نطرح السؤال الاتي:

_ الى اي مدى ساهم مشروع الصرف الصحي في القضاء على مشكلة صعود المياه في المنطقة؟

-رابعاً: التساؤلات :

_ ماذا نقصد بمشكلة صعود المياه؟ متى ظهرت؟ كيف تطورت عبر المجال والزمان؟

_ ماهي الاسباب التي ساهمت على ظهورها وتطورها؟

_ اي يكمن الدعم الاقتصادي الذي لعبته الدولة في مشروع الصرف الصحي؟

_ ماهي السياسات البيئية التي انتهجتها السلطات المحلية في سبيل تحقيق تنمية في المنطقة؟

_ ماهي الصعوبات والتحديات التي واجهت ديوان التطهير الصحي للقضاء على مشكلة صعود المياه؟

-خامساً: الفرضيات :

_ كلما كانت السياسات البيئية ذات اهمية ولها دور فعال كلما ساهم ذلك في تحقيق تنمية .

_ للقضاء على مشكلة صعود المياه في الوادي لابد من توفر سياسة بيئية رشيدة ذات طابع عقلاني تتمثل في مواجهة كل الصعوبات والعراقيل .

_ السعي للقضاء على مشروع صعود المياه في منطقة الوادي يترتب عليه توافر الجهود الجماعية المتمثلة في شخص الدولة والسلطات المحلية وحتى سكان المنطقة .

-سادساً: ادبيات الدراسة :

تعد التراكمية والتجميع احد اهم اسباب المعرفة العلمية وعلى الباحث ان يطلع على المراجع السابقة كدليل مرجعي من اجل بناء دراسته والاستناد عليها حيث تكمن اهمية الاطلاع على مثل هذه الدراسات في استفادة الباحث من المادة العلمية المقدمة فيها بأشكالها الثلاث :

_ معلومات ذات طبيعة فعلية وتكمن في المعطيات والبيانات.

_ معلومات ذات طبيعة منهجية وتكمن في الكيفية التي تم بها انجاز البحوث السابقة.

_ معلومات ذات طبيعة منهجية وتتمثل في مختلف التفسيرات التي قدمت حول الموضوع.

وقد جاء الدراسات كالتالي :

_ ظاهرة صعود المياه باقليم وادي سوف من الخطر الى الكارثة , مشروع مقدم لنيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الاوساط الفيزيائية _ دورة جوان 2000 .

_ القطاع الفلاحي بين القديم والحديث باقليم وادي سوف , مشروع مقدم لنيل درجة الماجستير في التهيئة الريفية , دورة جوان .

-سابعاً: المقاربات المنهجية :

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي المتعلق بوصف ظاهرة صعود المياه والذي يعتمد على جمع المعلومات المساعدة على الوصف الدقيق لظاهرة صعود المياه ابتداء من طبيعة اقليم المنطقة الى غاية مياهه الجوفية الباطنية والغوص في تحليل الاسباب والاثار المؤدية الى هذه المشكلة .

بينما استخدمنا المنهج الاحصائي وادواته الاحصائية في الجانب التطبيقي المتعلق بتحديد واقع ظاهرة صعود المياه في الوادي والمتمثلة في ارقام وجداول احصائية , ومنهج دراسة حالة بما اننا اعتمدنا على منطقة الوادي كنموذج لهذا الموضوع القيم .

-ثامناً: الخطة :

تطرقنا لهذا البحث نظرا للاهمية التي يحتويها موضوع البيئة وانعكاساتها الايجابية والسلبية على الواقع الاقليمي والانساني و قد اعتمدنا على هذه الخطة حسب المراجع التي توفرت لدينا , وماحتويناه من كتب ومجلات ومذكرات وروابط الكترونية حيث قسمنا هذا الموضوع الى فصلين يحتوي كل فصل على ثلاث مباحث وكل مبحث على ثلاث مطالب .

خطة البحث :

الفصل الاول : المنظور المعرفي للسياسات البيئية والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما

المبحث الاول: ماهية البيئة والسياسات البيئية



المطلب الاول: تعريف البيئة ومكوناتها

المطلب الثاني: مشكلات البيئة

المطلب الثالث: سبل حماية البيئة

المطلب الرابع : تعريف السياسة البيئية وادواتها

المبحث الثاني: الاطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

المطلب الاول: تعريف النمو والتنمية والاستدامة

المطلب الثاني: تعريف التنمية المستدامة واهدافها

المطلب الثالث: ابعاد التنمية المستدامة

المبحث الثالث: علاقة البيئة بالتنمية المستدامة

المطلب الاول: وجهات النظر المختلفة حول البيئة والتنمية المستدامة

المطلب الثاني: علاقة البيئة بالتنمية من منظور نظري

المطلب الثالث: الاهتمام الدولي بالبيئة وتبني اجندة التنمية المستدامة

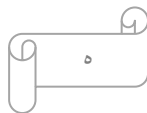
الفصل الثاني: : دراسة حالة (ظاهرة صعود المياه - الوادي)

المبحث الاول: الهيئات المكلفة بحماية البيئة في الجزائر

المطلب الاول: الهيئات المركزية

المطلب الثاني: الهيئات المحلية

المطلب الثالث: الديوان الوطني للتطهير _الوادي_



المبحث الثاني: ظاهرة صعود المياه في الوادي

المطلب الاول: تاريخ تفاقم مشكلة صعود المياه في الوادي

المطلب الثاني: اسباب مشكلة صعود المياه في الوادي

المطلب الثالث: اثار مشكلة صعود المياه

المبحث الثالث: مشروع مكافحة صعود المياه في الوادي

المطلب الاول: مكتب الدراسة القائم على المشروع

المطلب الثاني: الشركات المنجزة للمشروع

المطلب الثالث: مخاطر وسلبيات مشروع الصرف الصحي في الوادي والحلول المقترحة لها

-تاسعا: صعوبات الدراسة :

لقد وجدنا الكثير من الصعوبات بسبب تداخل موضوع الدراسة مع المواضيع البيئية ذات الطابع البيولوجي العلمي , وتكمن الصعوبات ايضا في كيفية الحصول على المعطيات والمراجع خاصة داخل الولاية , ولقد واجهنا بعض الصعوبات ايضا في قلة المراجع التي تناولت موضوع البيئة من الجانب السياسي , حيث ان اغلب المراجع تطرقت اليها من جوانب اقتصادية وقانونية , فضلا عن قلة الدراسات الكارثوغرافية وانعدام المعطيات في الجانب السياحي وقلتها في معظم الجوانب وصعوبة الحصول على بعض المعلومات والاحصائيات الدقيقة خاصة في الجانب التطبيقي.

وتكمن هذه العراقيل فيمايلي :

_ الروتين الاداري ومنع تصوير الدراسات خارج المصالح الادارية ,فضلا على المراقبة المشددة لبعض المسؤولين والشح والتماطل في اعطاء المعلومات احيانا.

_ قلة وندرة كبيرة في المراجع المكتوبة على اقليم المنطقة



_ انعدام بعض المعطيات والمعلومات والاحصائيات على مستوى المصالح الادارية .